القيم التربويــة المتضمنــة فــي خسف الأرض بقــارون

أ.م.د. محمود عبدالرزاق جاسم
جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

١٣٤٦هـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تشكل القصة القرآنية أكبر وأكثر الوسائل فعالية في تنمية الأخلاق، من خلال جعلها موضوعات تدور حولها أو تتحدث عنها أحداث القصة ومواقفها، وهي قيم ذات جوانب متعددة، وتأتي فعالية القصة من كونها مزيجا من الحوار والأحداث والترتيب الزمني مع وصف للأمكنة، والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة، وهي قادرة على تأكيد الاتجاهات المرغوبة، وترسيخ القيم والأخلاق، وذلك عن طريق استثارة مشاركة الإنسان العاطفية لنماذج السلوك والقيم التي تقوم القصة بتقديمها وللمواقف التي تصورها(١). وقد كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل التربية وتنمية القيم الخلقية الإسلامية، وذلك باستخراج العبرة من التجربة السابقة، واستخراج المثل وشرح طرق الخير، والتحذير من الكفر والجحود، يقول تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣ ﴾ (يوسف:٢-٣)، وهذا مدعاة للوقوف على كل آية من آياته الكريمة ودراستها ملياً، ولا شك أن قيمة القصة القرآنية تكون أكبر وأعظم عندما يرتبط بواقع حالنا وما نحتاج إليه لنرتقي بأخلاق الأفراد والأمم والشعوب، بخاصة إذا كان لتلك القصص رابطٌ بالقيم التربوية التي تحتاج إليها الإنسانية، وعلى ما يمارسه الفرد من سلوكيات تعكس حاله في المجتمع، وشخصية مثل (قارون) ذكرها القرآن الكريم في آياته واصفاً إياه بالكبر، والتجبر، والظلم، والطغيان والكفر، وأنه أغتر بما آتاه الله من أموال، ومن قرابة لموسى ولم تنفعه، وهي تحمل في طياتها كل العبرة والعظة إذا ما ذكرت وهي ذليلة قد هانت على سيدها وخالقها؛ بل كانت شاهدة على صدق النبوة، والرسالة، والدعوة الحقة إلى الإيمان برب العالمين.

ومن هنا كانت الفكرة في نقل جانب من تلك القيم التربوية التي تضمنها خسف الأرض بقارون، وقد اشتمل البحث على مقدمة ومطلبين، المطلب الأول: القيم التربوية في الفكر الإسلامي، وتضمن تعريف القيم، وبيان أهميتها، وخصائصها، وتصنيفها. المطلب الثاني: في القيم التي تضمنتها خسف الأرض بقارون، وفيه: التعريف بالقيم الوجدانية، والقيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية. ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات، وذكر المصادر والمراجع، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الباحث

---

(١) ينظر: حسن إبراهيم عبد العال، أصول تربية الطفل والإسلام، رسالة دكتوراه، كلية تربية، جامعة طنطا (١٤٠٠-١٩٨٠م): (٢٩٥).

المطلب الأول// القيم التربوية في الفكر الإسلامي

في تعريف القيم:

في اللغة:

القِيمُ: مصدر كالصغر والكبر، وواحدة القِيم: القِيمةُ، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه، والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة: استقمت المتاع، أي: قومته، والاستقامة الاعتدال، يقال: استقام له الأمر، ومن الباب: هذا قوام الدين والحق، أي: به يقوم[١]. وقوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ (فصلت:٦)، أي: في التوجه إليه دون الآلهة، قال البغوي: (توجهوا إليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله)[٢]، وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى، والقائم بالدين: المستمسك به الثابت عليه[٣]، وفي الحديث أن ((حكيم بن حزام قال: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخّر إلا قائماً؛ قال له النبي ﷺ: أما من قبلنا فلا تخّر إلا قائماً))[٤]. أي: لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائما، أي: على الحق، قال أبو عبيد: معناه: بايعت أن لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام والتمسك به، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه[٥]، ويقال: ما له قيمة إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت، وهو مجاز، وقومت السلعة تقويماً، وأهل مكة يقولون: استقمته، يعني: ثمنته، أي: قدرته، ومنه حديث ((ابن عباس –رضي الله عنهما–: إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به))[٦]، واستقام الأمر: اعتدل، وقومته: عدلته، فهو قويم مستقيم[٧].

---

(١) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢٠٠١م): (٢٦٩/٩). ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م): (٤٣/٥).

(٢) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢٠هـ): (١٢٥/٤).

(٣) ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط١-١٤١٩هـ-١٩٩٨م): (١١٢/٢).

(٤) ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الجوت، مكتبة الرشد، الرياض (١٤٠٩هـ): (٣٩٨/٧).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة: (٣٧٨٢/٥) وما بعدها. قال البغوي: (والمراد من القيام التمسك بالدين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٣)، ومعناه: المواظبة على الدين، والقيام به). البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (ط٢- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): (١٠٦/١).

(٦) عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت (ط٢-١٤٠٣هـ): (٢٣٦/٨).

(٧) ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: (٣١٢/٣٣). الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (ط٨- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): (١١٥٢).

وجاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء:٩)، قال الزجاج: (أي: للحال التي هي أقوم الحالات، وهي توحيد الله عزَّ وجلَّ، أي: شهادة أن لَا إلهَ إلا الله والإيمان بِرُسلِهِ، والعملُ بطاعتِه، وهذه صفة الحال التي هي أقوم الحالات)[١]. وقال الزمخشري: (لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ للحالة التي هي أقوم الحالات وأسدّها. أو للملة. أو للطريقة. وأينما قدرت لم تجد مع الإثبات ذوق البلاغة الذي تجده مع الحذف، لما في إبهام الموصوف بحذفه من فخامة تفقد مع إيضاحه)[٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ (فصلت:٣٠)، قال الزجاج: (أي: وحدوا الله، واستقاموا: عملوا بِطَاعَتِهِ ولزموا سنة نبيّهِ)[٣]. وقال مقاتل بن سليمان: (إن الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ، فعرفوه، ثُمَّ اسْتَقامُوا على المعرفة ولم يرتدوا عنها)[٤]، وقال ابن كثير: (يقول تعالَى: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتقامُوا، أَيْ: أَخْلَصُوا الْعَمَلَ لِلَّهِ وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا شَرَعَ اللَّهُ لَهُمْ)[٥]، وفي الحديث ((عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا}، قَدْ قَالَهَا نَاسٌ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ قَالَهَا حَتَّى يَمُوتَ فَقَدِ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا))[٦]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾ (الأنعام:١٦١)، قال الأخفش: (دِيناً قِيَماً، أي: مستقيما)[٧]، (وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: قَيِّم وزنُه فَيْعل، وَأَصله قَيْوِم، فَلَمَّا اجْتمعت الْوَاو وَالْيَاء وَالسَّابِق ساكنٌ أبدَلوا مِن الْوَاو يَاء وأَدْغَموا فِيهَا الْيَاء الَّتِي قَبلَهَا فصارتا يَاء مشدَّدة. كَذَلِك قَالَ فِي سيّد وجيّد وميّت وهيّن وليّن)[٨]، وقال الزمخشري: (والقيم: فيعل، من قام، كسيد من ساد، وهو أبلغ من القائم، وقرئ: قيما، والقيم: مصدر بمعنى القيام وصف به)[٩]، وقال ابن عطية: (وقِيَماً نعت للدين، ومعناه مستقيما معتدلا، وأصله قيوم عللت كتعليل سيد وميت)[١٠]، ونحن نرى الآن أن معنى القيم في اللغة يدور على معاني: الثبات على الحق، المواد والاستمرار،

---

(١) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م): (٢٩٩/٣).

(٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت (ط٣– ١٤٠٧هـ): (٦٥١/٢).

(٣) الزجاج، مصدر السابق: (٣٨٥/٤).

(٤) مقاتل بن سليمان، التفسير، تحقيق: أحمد مزيد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م): (٧٤٢/٣).

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت (١٤١٩هـ): (١٦٠/٧).

(٦) أبو يعلى الموصلي، المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م): (٢١٣/٦).

(٧) الأخفش الأوسط، معانى القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١١هـ–١٩٩٠م): (٣١٨/١).

(٨) الأزهري، مصدر سابق: (٢٦٩/٩).

(٩) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (٨٣/٢–٨٤).

(١٠) ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٢هـ): (٣٦٩/٢).

التمسك بالدين، ثمن الشيء أو السلعة، أي: سعرها، ما يقوم الشيء به، الأحكام الجيدة والمعيارية التي تحكم حياة الناس[١].

في الاصطلاح:

إن التربية وكما هو معلوم تسعى لبناء الانسان الصالح السوي المستقيم الذي ينفع نفسه ومجتمعه، ينطلق في عمله من أسس، وقيم ومبادئ راسخة سليمة متينة قوية تكون محصلتها النهائية الخير، فينهض بنفسه ومجتمعه على الوجه الأمثل، لذا عُني المختصون من علماء التربية وغيرهم بدراسة القيم لتكون مسار العملية التربوية على وجه صحيح سليم، والحق أن مفهوم القيم بات يشكل حاجة ضرورية لكل مجتمع ينظر بلهفة ليسمو أفرده إلى العلى، والرفعة والنهضة، وعلى هذا نجد أن المدلول الاصطلاحي للقيم بدأ يظهر في سياقات البحث المتعددة. إذ يرى الاجتماعيون أن القيمة: طريقة في الوجود أو في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم أمراً مرغوباً فيه أو شأناً مقدراً خير تقدير. ويرى المعنيون بالدراسات التأريخية وتطور النظم الحضارية: أن القيم هي السلوك الخلقي الذي يميز جماعة خلال فترة زمنية معينة. أما الاقتصاديون فالقيم عندهم: كل ما يسد الحاجة. أما البحث الفلسفي فيرى أن القيمة: هي الصفة التي تجعل من الشيء أمراً مرغوباً فيه ومطلوباً في المجتمع، وهي مُثُل عليا وانفعالات من الانسان نحو غايات يصنعها بحرية، وهي بذلك جزء واسع من علم الأخلاق والفلسفة السياسية[٢]، ومن هذا المنطلق كثر تعريف القيم وسنذكر منها:-

١- القيم عبارة عن: (مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة)[٣].

٢- وقيل القيم: (مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها القدرة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومُثُلها العليا)[٤].

---

(١) ينظر: سماهر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م): (١٩).

(٢) ينظر: د. نوال كريم زرزور، معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون (٢٠٠١م): (١١)، وما بعدها.

(٣) علي أبو العينين، القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة (١٩٨٨م): (٣٤).

(٤) أحمد لطفي، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض (١٩٨٣م): (٤).

٣- وعرفت أيضاً بأنها: (مجموعة من المبادئ، والقواعد والمُثُلِ العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية)[١].

٤- وعرفت: (هي اتجاهات السلوك، أو للعمل، أو اتجاهات في السلوك أو العمل أو هي السلوك الفعلي للأفراد في تفاعلاتهم مع بيئاتهم، كما يدركون أنفسهم وهم يؤدون في مواقف حياتهم، وكل فعل لكل فرد يمثل تفضيلا لمسلك على الآخر، والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولا، والأكثر أهمية الذي يصطنعه الفرد وقت سلوكه طبقا لتقديره وإدراكه للظروف القائمة في الموقف)[٢].

هذا وقد عرفها بعضهم تعريفاً يستند إلى الرؤية الإسلامية، ومن تلك التعارف:-

١- أنها: (مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون، والحياة، والإنسان والإله كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد في الاهتمامات أو في السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة)[٣].

٢- وعرفت أيضاً بأنها: (معايير عقلية ووجدانية، تستند إلى مرجعية حضارية، تمكّن صاحبها من الاختيار بإرادة حرة واعية، وبصورة متكررة نشاطاً إنسانياً يتسق فيه الفكر، والقول والفعل، يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة، فيستغرق فيه ويسعد به، ويحتمل فيه ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية)[٤].

نخلص مما ذكر إلى أن القيم: معايير عقلية من حيث كونها مبنية على فكر واقتناع، وليس الجبر والإكراه، ونجدها وجدانية باعتبار محلها الذي تتغذى منه فيتحفز إليها الإنسان بوجدانه. والقيم تمكن صاحبها من الاختيار الواعي لنشاط إنساني بإرادة حرة؛ لأنها موجّه ذاتي يدفع الإنسان إلى المبادرة دون الحاجة إلى إملاءات وتوجيهات خارجية تفرض سلوكات وتوجهات معينة. وحين تستند هذه القيم إلى مرجعية صلبة في مصادرها، وقوية في مقاصدها تكون هذه الخصائص التي تميز القيم أكثر بروزاً وظهوراً في السلوك العام للمجتمعات، ومن

---

(١) سيد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة (١٩٩٦م): (٤٢).

(٢) دكتور. عبدالرشيد عبدالعزيز سالم، طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات (ط٣- ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م): (٢٥٢).

(٣) الدكتور علي خليل أبو العينين، الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، ضمن موسوعة نضرة النعيم: (٧٩/١).

(٤) د. أحمد المهدي عبد الحليم، تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم، مجلة المسلم المعاصر، العدد (٦٦/٦٥)، السنة (١٩٩٣م).

ثم تطبع الثقافات والحضارات، ويتجلى هذا بوضوح من خلال ربط القيم بالمرجعية الإسلامية المستمدة من الوحي الإلهي والبلاغ النبوي[١].

١- وتعرف بأنها: (مفاهيم تدل على معتقدات المسلم حول نماذج السلوك المثالي التي شرعها الله تعالى وأمر عباده بإتباعها في مواقف الحياة المختلفة، يكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق بتفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بها يضبط سلوكه وبناءاً عليها يحكم على سلوك الآخرين – الاعتقادي، والانفعالي، والمادي واللفظي- وفي ضوئها يختار أهدافه، ووسائله وتوجهات حياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وطاقاته، ولابد أن تظهر في الاهتمامات، أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة)[٢].

٢- وعرفت أيضاً بأنها: (مبادئ تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه، وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم والسنة المشرفة)[٣].

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نجمل القول في تعريف القيم الإسلامية فنقول: إنها مجموعة المبادئ، والقواعد والمثل العليا التي شرعها الله تعالى وأمر بإتباعها، يكتسبها الفرد من خلال فهمه لدينه، وتتعمق حين يمارسها، ويضبط بها سلوكه، ويحكم على سلوك الآخرين بناءاً عليها، ويختار أهدافه في ضوئها، ويوظف إمكانياته لتحقيقها وتظهر في سلوكه واهتماماته، وتشمل القيم الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والعسكرية والاقتصادية[٤].

---

(١) ينظر: الدكتور خالد الصاوي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م): (١٨).

(٢) جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة (١٩٨٤م): (٩٦).

(٣) محمد الصاوي، دراسات في الفكر التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت (١٩٩٩م): (٢٥٣).

(٤) ينظر: سماهر الأسطل، مصدر سابق: (٢٢).

في أهمية القيم التربوية الإسلامية، وخصائصها وتصنيفها

في أهميتها:

للقيم التربوية الإسلامية أهمية كبيرة، تظهر تلك الأهمية على الفرد والمجتمع على حد سواء، إن القيم طاقات للعمل ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققها وتكون بمثابة المراجع أو المعيار الذي يقوّم به العمل، لنرى مدى تحقيقه له[١]. وفي المجتمعات التي توصف بالتقدم تنبع قيم حرية التفكير والتعبير، والعمل والاختيار من المؤسسات التربوية ابتداء، حيث يعطي المربون حرية التفكير، والتعبير، والعمل والاختيار كاملة لتلاميذهم وطلابهم، ويتعاملون بها مع أقرانهم في مجالس المعلمين، ومجالس الكليات والجامعات، وعلى صفحات الكتب والمجلات وفي المؤتمرات والندوات[٢]. وعلى هذا فهي أي القيم: تساعد في بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة لدى الفرد القادر، والمبدع والمؤمن بوطنه وأمته الواحدة والمخلص في الدفاع عنها بغية تحقيق أهدافها، فهي تسعى:

- لبناء الشخصية المتكاملة عقيدة، وسلوكاً، ومهارة وأداء. كما أنها تعنى: ببناء محتوى التعليم على قاعدة راسخة وتمكن الجيل الناشئ من مواجهة التخلف، والجهل، والتجزئة وما إلى ذلك.
- دراسة ما في هذا الكون الفسيح عن عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع وإعزاز كيان الأمة.
- تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون، والإنسان والحياة، وما يتفرع عنها من تفصيلات.
- تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل لتميكن الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً.
- الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم، والآداب والفنون وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة.
- مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي: روحياً، وعقلياً، وعاطفياً واجتماعياً[٣].

---

(١) ينظر: سيد طهطاوي، مصدر سابق: (٤٤).

(٢) ينظر: د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم: (٨١-٨٢).

(٣) ينظر: الدكتور خالد الصاوي، مصدر سابق: (٢٠) وما بعدها.

في خصائصها:

وأما ما يخص خصائص القيم التربوية الإسلامية، فنجد أنها لها خصائص تميزها من غيرها من القيم وهي على النحو الآتي[1]:-

١- ربانية المصدر: بمعنى أنها من عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ ﴾ (النساء:١٧٤).

٢- الاستمرارية والخلود: لما كانت القيم التربوية الإسلامية مستمدة في الأصل من كتاب الله تعالى الخالد القرآن الكريم، تكفل الله تعالى بحفظها وبقائها إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر:٩).

٣- الشمول والتكامل: لما كان الإسلام يراعي جميع جوانب شخصية الإنسان، كانت القيم تنظر إلى الإنسان نظرة شاملة متكاملة تشمل جميع أمور دنياه وآخرته وتراعي حاجاته الروحية والجسدية، ولا تهمل حاجة على حساب حاجة.

٤- الثبات والمرونة: القيم الإسلامية ثابتة في جانب الأخلاق والروح، متغيرة في الجانب الذي يتعلق بحياة الناس ووسائلهم في إقامة شؤون الحياة، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ (النساء:٢٨).

٥- الوسطية والتوازن: تمتاز القيم الإسلامية بالوسطية، وتوازن بين حاجات الفرد ومتطلبات الجماعة، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ (البقرة:١٤٣).

٦- الواقعية: الإسلام يراعي الفطرة التي فطر الله تعالى عليها الناس، فكان أن راعت شرعية الإسلام الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية للإنسان لإشباعها بالطرق الحلال التي شرعها الله تعالى، قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحديد:٢٥).

٧- الحفاظ على نظام الحياة: فالعمل وفق شرع الله تعالى كفيل بتحقيق المحافظة على سير الحياة بشكل سليم، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي

(١) ينظر: أحمد لطفي، مصدر سابق: (٦)، وسماهر الأسطل، مصدر سابق: (٢٥).

كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (الأعراف:١٥٧).

٨- تنمية الوعي بالدور الحضاري: تسعى شريعة الإسلام إلى عمارة الأرض بالحق، والخير، والعدل والإحسان، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأعراف:٥٦).

<u>في تصنيفها:</u>

فقد اختلف العلماء في تصنيف القيم التربوية الإسلامية، فمنهم من ذهب إلى أن القيم تنحصر في: (العقائد، والعبادات، والمعاملات الرئيسة والمعاملات الثانوية)[١]، ومنهم من صنفها إلى: (القيم الوجدانية، القيم الأخلاقية، القيم العقلية، القيم الاجتماعية، القيم الجسمانية والقيم الجمالية)[٢]، ومنهم من صنفها إلى: (قيم التوحيد، قيم العلم، قيم الدعوة، قيم القضاء والعدل، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الجمالية، قيم البيئة، قيم الأسرة وقيم الجهاد)[٣]، فيما صنفها آخرون إلى: (البعد الروحي، البعد الاجتماعي، البعد البيولوجي، البعد المعرفي، البعد الانفعالي والبعد السلوكي)[٤].

وأرى أن تصنيف القيم إلى: قيم وجدانية، وأخلاقية، وعقلية، واجتماعية، وجسمانية وجمالية، أشمل ويسعى لبناء شخصية الإنسان بصورتها الكلية، إذ يشمل جوانب النشاط الإنساني، وهذا التصنيف لا يعني أن بعضها منفصل عن بعض؛ لأن بينها ترابطاً وتكاملاً من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، وتحديد معالم فلسفة الحياة في المجتمع.

---

(١) سماهر الأسطل، مصدر سابق: (٢٧).

(٢) سيد طهطاوي، مصدر سابق: (٥٣).

(٣) مروان القيسي، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة المشرفة، مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد: ٢٢، العدد: ٦، كلية لشريعة، جامعة اليرموك: (٣٢١٧).

(٤) سماهر الأسطل، مصدر سابق: (٢٨).

المطلب الثاني// في القيم التي تضمنها خسف الأرض بقارون

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ (القصص:٧٦-٨٣).

في القيم التربوية الوجدانية:

إن القرآن الكريم بمجمل آياته هو دعوة للإيمان بالله تعالى، وعبادته، وتوحيده والالتزام بما أمر به ونهى عنه، وهي (القيم الوجدانية) هنا مستنبطة من ذكر خسف الأرض بقارون؛ إذ تحدد علاقة الإنسان بخالقه ومعبوده سبحانه وتعالى، وتجعل لحياته هدفاً أخروياً أكثر منه دنيوياً، ويقف على رأس هذه القيم: الإيمان بالله، وهي أساس القيم، ومنها تنبع بقية القيم الإسلامية التي يجب أن يتمثّلها المسلم في حياته، وينطلق منها في جميع شؤون حياته، فلا يتحقق إسلام المرء إلا بعد الإيمان بالله تعالى، والإنسان بالقيم الوجدانية الإيمانية يستطيع أن يرعى أمر نفسه، وأهله، ومصالح غيره ويعالجها؛ إذ إن الإنسان يحكّم القيمة المطلقة في قيمة كبرى هي (الله)؛ وحيث تتدرج القيم تدرجاً واضحاً إلا أنها تظل متداخلة مع بعضها البعض، ومن منبع الإيمان يجعل المسلم كل عمله لله، ويتوجه بكليته إلى خالقه بالفكر، والاعتبار، ودوام المراقبة، والإقبال عليه والتسليم المطلق له[1]، ومن أبرز القيم الوجدانية المستنبطة:-

- **الإيمان بالله ورسله:**

هي على رأس كل القيم، ومنها تنبع كل القيم الأخرى، والحق أن الإيمان يصل القلوب بربها فلا تعود تسمع غير ما يريد، ولهذا أرسل الله الرسل يهدون الناس إليه، وهو كذلك إيمان برسالة الرسول وتصديقه في كل ما ينقله لهم عن ربه، وهذا ما كان من أمر القيمة الوجدانية الكبرى، الإيمان بالله تعالى وتوحيده وعبادته على الوجه

(١) ينظر: سماهر الأسطل، مصدر سابق: (٤٢).

الذي يريد والإيمان برسله تعالى، هذا وأن الله تعالى لا يريد لنا إيماناً خالياً من التصديق في القلب؛ بل لا بد من ترسيخ العقيدة أولاً بشكل سليم وبناءٍ قويم، فقد ذكرت السورة في مطالعها قصة موسى وفرعون، وقد عرضت فيها قوة السلطان والحكم، وكيف باءت بالبوار مع البغي والظلم، والكفران بالله، والبعد عن هداه، وفي هذه الآيات تجيء قصة قارون لتعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبوار مع البغي والبطر، والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق، ولتقرر حقيقة القيم، فترخص من قيمة المال والزينة إلى جانب قيمة الإيمان والصلاح مع الاعتدال والتوازن في الاستمتاع بطيبات الحياة دون علو في الأرض ولا فساد[١]. فمع ما كان من قرابة بين قارون وموسى عليه السلام (قال ابن جريج: هو قارون بن يصهر بن قاهث، وموسى بن عمران بن قاهث[٢]. وكان يسمى المنوّر لحسن صورته، وكان متديناً، وأحفظ بني إسرائيل للتوراة، وأقرأهم لها؛ لكنه نافق كما نافق السامري من قبل[٣]؛ لذلك لما كان من أمر قارون وكونه من قوم موسى عليه السلام وقد آمن بلسانه دون قلبه وفعله، كان الأمر بخسف الأرض به وبماله وإهلاكه، وهذ واضح بيّن؛ فبغى على الناس وتجاوز الحد في احتقارهم، وهذا في أصله إنما يعود لتلك القرابة التي مرت بنا، والقرابة كثيراً ما تدعو إلى البغي، وسبب البغي: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾، فقد أعطاه الله تعالى المال الذي يثقل حمل مفاتيح خزائنه على العدد الكبير من الأقوياء من الناس: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾، ثم أظهر الفرح والتفاخر بما أوتي: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾، فقال له قومه لا تظهر الفرح والتفاخر والبطر بكثرة مالك، فإن هذا مما يجعلك تتكالب على الدنيا محباً لها دون فعل ما يرضي الله عنك فضلاً عن عدم الإيمان بالله تعالى، وهذا يكون مانعاً عن محبة الله لك؛ لأن الله تعالى لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا ولا يقربهم إليه، ولا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها دون الله وأطمئن إليها، وأما من يعلم أنه مفارقها عن قريب فلا يفرح بها[٤]، وهذا راجع إلى عدم الإيمان الحق بالله ورسله، وهذا إنما كان من قارون؛ لأنه كان يدّعي أنه أوتي هذا المال العظيم عن علم عنده: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾، فقد أوتيت هذا المال استحقاقاً على علمي الذي أعانني على جمع وتحصيل هذه الأموال العظيمة، فما لكم تملون عليّ طريقة خاصة في التصرف فيه، وتتحكمون في ملكيتي الخاصة، وإنما أنا حصلت على هذا المال بجهدي الخاص وبعلمي الخاص[٥]، ونسي الله تعالى الذي أنعم عليه بهذا المال العظيم، ونسي ما كان من عقوبة الله تعالى لأولئك القوم السابقين من عتاة البغي، والكفر، والجحود، ومن كان أكثر منه مالاً، وسلطاناً، وقوةً وجبروتاً: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ﴾، وبعد ما كان من أمره من عدم الإيمان بالله ورسله وما أخبروه عنه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ

---

(١) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة (ط١٧-١٤١٢هـ): (٥/٢٧١٠).

(٢) ابن كثير، مصدر سابق: (٦/٢٥٣).

(٣) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م): (٢٠/٩٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٢٠/٩٣-٩٤).

(٥) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٥/٢٧١٢).

وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾، فلم يغن عنه ماله، ولا خدمه ولا حشمه، ولا دفعوا عنه نقمة الله تعالى ولا نكاله، ولا استطاع أن ينتصر لنفسه[1]، وهكذا كان من الخاسرين. وتجلّت القيمة الوجدانية والدعوة للإيمان بالله تعالى ورسله، فكانت بشكل فريد عجيب، تنكشف روعتها بالطريقة المثلى، وهي التذكير بمن مضى وذهب، وكان أن جعل الله تعالى لنا العبرة فيه حتى لا تتكرر المأساة في عدم الإيمان، (وتحتشد بمصارع الغابرين من المكذبين. آنا في صورة الخبر، وآنا في صورة قصص بعض الرسل، وتلتقي كلها عند عرض مشاهد التدمير على المكذبين وتهديدهم بمثل هذا المصير الذي لقيه من قبلهم. فلا تغرنهم الحياة الدنيا، فإن هي إلا فترة قصيرة للابتلاء، أو ساعة من نهار يتعارف فيها الناس، ثم يعودون إلى دار الإقامة في العذاب أو في النعيم!)[2]، والحق أن الله تعالى اختار العبرة في قصة قارون وعدم إيمانه بالله تعالى، وكفره، وجحوده والنيل من عباد الله بتكبره، وطغيانه واحتقاره لهم، إذ جعل الله سبحانه وتعالى منه عبرة وعظة، خسف به الأرض ليراه قومه ويذكر على مر الزمان لذكر القرآن له، وهي عبرة ما بعدها عبرة، وما كان هذا إلا بسبب الكفر بالله ورسله، فالقصد من ذلك أن الإيمان بالله تعالى هو القيمة العليا التي على أساسها يصلح العمل ويفسد وهي (قيمة الإيمان بالله ورسله) مدعاة للرفعة والسمو لمن كان حاله الإيمان في كل أمر، وعلامة واضحة لمن كان الكفر بالله ورسله حاله وهذا ما ختمت به الآية: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، فهذه عاقبة من كان حاله كحال قارون من عدم الإيمان بالله تعالى، ورسله والاغترار بماله سلطانه.

ومن هنا كانت القيم الوجدانية متمثلة ها هنا بقيمة (الإيمان بالله ورسله) أساس كل القيم التربوية، ففيها تنمية الروح، وتقويمها وجعلها خالصة لله مراعية لأوامره منتهية عن نواهيه، معلنة البراءة عن كل مبدأ يخالف ما جاءت به آيات القرآن الكريم، معلنة الاستقامة في الأعمال ظاهراً وباطناً، جاعلة من تصرفاتها إنموذجاً يحتذى به؛ هذا لأنها قيمة عليا.

- **الإيمان باليوم الآخر:**

لا بد للإنسان أن يتزود من الأعمال الصالحة لتنفعه في آخرته، فلا يضيع وقته فيما يغضب ربه، ويقدم الأعمال الصالحة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى، وأن يدخر تلكم الأعمال ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، ومن جملة تلك الأعمال التي جاءت في قصة قارون لتبين أهمية اليوم الآخر والإيمان به، أن المال الذي يكون بيد الإنسان إنما هو في أصله لله تعالى، ويجب أن يستعمل ذلك المال فيما فرض الله تعالى وأمر أن يوضع، فقال تعالى في أمر قارون وماله: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾، أي: استعمل ما وهبك الله تعالى من هذا المال الجزيل، والنعمة الطائلة في طاعة ربك، والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا

(١) ينظر: المراغي، مصدر سابق: (١٠٠/٢٠).

(٢) سيد قطب، مصدر سابق: (١٧٤٩/٣).

والآخرة[1]، وفي الحديث ((عن عمرو بن ميمون، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك))[2]، ومع كل هذا فإن الله تعالى لا يريد لنا أن نحرم أنفسنا من لذة التمتع بهذا المال الذي بين أيدينا؛ بل كان الحث على: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾، أي: ولا تترك حظك من لذات الدنيا في مآكلها، ومشاربها وملابسها؛ فإن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، وقد ورد في الأثر عن (عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: احرز[3] لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)[4]، وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم الذي يعلق قلب واجد المال بالآخرة، ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة؛ بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفاً كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويضعفها، لقد خلق الله طيبات الحياة ليستمتع بها الناس، وليعملوا في الأرض لتوفيرها وتحصيلها، فتنمو الحياة وتتجدد، وتتحقق خلافة الإنسان في هذه الأرض. ذلك على أن تكون وجهتهم في هذا المتاع هي الآخرة، فلا ينحرفون عن طريقها، ولا يشغلون بالمتاع عن تكاليفها. والمتاع في هذه الحالة لون من ألوان الشكر للمنعم، وتقبل لعطاياه، وانتفاع بها، فهو طاعة من الطاعات يجزي عليها الله بالحسنى. وهكذا يحقق هذا المنهج التعادل والتناسق في حياة الإنسان، ويمكنه من الارتقاء الروحي الدائم من خلال حياته الطبيعية المتعادلة، التي لا حرمان فيها، ولا إهدار لمقومات الحياة الفطرية البسيطة[5].

---

(١) ينظر: المراغي، مصدر سابق: (٩٤/٢٠).

(٢) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢١هـ-٢٠٠١م): (٤٠٠/١٠).

(٣) (الحرز: الموضع الحصين. يقال: هذا حرز حريز. ويسمى التعويذ حرزا. واحترزت من كذا وتحرزت: توقيته)، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت (ط٤ – ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م): (٨٧٣/٣).

(٤) ابن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م): (٩٨٣/٢).

(٥) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٢٧١١/٥).

في القيم التربوية الأخلاقية:

وهذه القيم مما يتصل بصفات وقوانين يلتزم بها الإنسان في سلوكه ويترتب عليها مسؤولية، وحكم وجزاء، فضلا عن أنها تطبع سلوك الفرد في علاقاته العامة، ولا يتصور وجودها إلا من خلال التفاعل مع الآخر، وتنمى هذه القيم في السياق الجماعي والاحتكاك بالآخر، ومن ذلك قيم: الصبر، والكرم، والرحمة، والعفو، والحلم، والصدق، والحب، والرفق، والأمانة، والتراحم، والحفاظ على مشاعر الناس وغيرها من القيم التي ينبغي أن تطبع السلوك الجماعي، ويعدّ السلوك داخل الجماعة معياراً لوجود هذه القيم أو عدم وجودها في قناعات الأفراد، كما أن نسيج العلاقات الاجتماعية يتوقف على أنتشارها في سلوك أكبر عدد من الناس وتصرفاتهم[١]. ومن أبرز هذه القيم التي ورد ذكرها:

- **الإحسان إلى الناس:**

إن التعامل فيما بين المسلمين قائم على الإحسان بينهم بدرجة كبيرة، وأن المسام إذا أحسن في تعامله مع المسلمين كبُر وعلت مكانته بينهم وبالتالي يكون صاحب مقام عند رب العرش العظيم، وأن التعامل بغير إحسان مع الناس يتنافى مع الإسلام، والمسلم لا يكون إلا محسناً، والإحسان من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتصف بها كل مسلم وهو ما حث عليه ديننا الحنيف. والإحسان إلى الناس من القيم التربوية الأخلاقية المهمة التي كانت واضحة في دعوة رسل الله –عليهم الصلاة والسلام– هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الإحسان إلى الناس: حياة الامم رفعة لها وهذا ما أكدته الآية، إذ الواجب تصديق رسل الله تعالى بكل ما يخبرون به، وهذا ما كان واضحاً بذكر مصير قارون، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، أي: وأحسن إلى خلقه كما أحسن هو إليك فيما أنعم به عليك؛ فأعن خلقه بمالك، وجاهك، وطلاقة وجهك، وحسن لقائهم والثناء عليهم في غيبتهم[٢]، ويجب أن نعلم أن هذا المال الذي بين يدي الخلق إنما هو في أصله هبة من الله تعالى وإحسان، فليقابل بالإحسان فيه، إحسان التقبل، وإحسان التصرف، والإحسان به إلى الخلق، وإحسان الشعور بالنعمة وإحسان الشكران[٣]. الحق سبحانه يريد أنْ يتخلَّق خَلْقه بخُلُقه، كما جاء في الأثر عن (سعيد بن عثمان الخياط، قال: سمعت ذا النون، يقول: معاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تَخَلُّقًا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ الْجَمِيلَةِ)[٤]، فكما أحسن الله إليك أحسن إلى الناس، وكما تحب أن يغفر الله لك، اغفر لغيرك إساءته، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور:٢٢)، وما دام ربك يعطيك، فعليك أن تعطي دون مخافة الفقر؛ لأن الله تعالى هو الذي استدعاك للوجود؛ لذلك تكفل بنفقتك وتربيتك ورعايتك. لذلك حين ترى العاجز عن الكسب – وقد جعله ربه

---

(١) ينظر: الدكتور خالد الصاوي، مصدر سابق: (٣٨).

(٢) ينظر: المراغي، مصدر سابق: (٩٤/٢٠).

(٣) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٢٧١١/٥).

(٤) أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م): (٣٧٦/٩).

على هذه الحال لحكمة – حين يمد يده إليك، فاعلم أنه يمدها لله، وأنك مناول عن الله تعالى[١]. لذلك فالإحسان إلى الناس قيمة تربوية أخلاقية عظيمة إذا اتصف بها الناس سُعدوا وأسعدوا.

- **الاتعاظ والندم:**

الاتعاظ والندم من الصفات الحميدة والقيم التربوية الأخلاقية الرشيدة، والواجب أن يتصف بهما المسلم ويحافظ عليهما، فقد جعل الله تعالى لنا في هذه الدنيا مواعظ كثيرة لنحصل بها على الفائدة ونسير بالطريق القويم الذي لا اعوجاج فيه، ونندم على كل فعل باطل لا يصح فعلناه من قبلُ عن قصد منا أو دون قصد، وجعل الله تعالى آياته الكريمة خير من يدل على ذلك، فلقد كان الأمر من الاتعاظ بما جرى لقارون وهو من هو أمر كبير النفع لكل ذي لب، وأما الندم فلم ينفعه؛ لأنه وإن حصل منه كان بعد فوات الأوان، وها هنا فائدة كبيرة تحصل لنا بالانتفاع بغيرنا، والسعيد من وعظ بغيره، فإن الله تعالى جعل من خسف الأرض بقارون آية كبرى لمن عقل وفهم، والعبرة وأخذ الدروس أمر بالغ الأهمية في منظومة القيم، والتعلم والاستفادة من تجارب الآخرين أمر لاشك مهم، ولهذا كانت العبرة حاضرة على طول الزمان في أمر قارون وخسف الأرض به[٢]، وبهذا التأمل في هذه الآيات فقد ذكر سبحانه قصة قارون، ليبين عاقبة أهل البغي والجبروت في الدنيا والآخرة، فقد أهلك قارون بالخسف، وزلزلت به الأرض، وهوت من تحته، ثم أصبح مثلا يضرب للناس في ظلمه وعتوّه، ويستبين لهم به سوء عاقبة البغاة، وما يكون لهم من النكال والوبال في الدنيا والآخرة. فيندمون على ما فعلوا، قال الشاعر: ندم البغاة ولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم[٣]

ويجب أن نعلم أن العبرة والعظة موجودة في كل وقت وحين، فقد جعلها الله تعالى لنا جانباً مهماً من جوانب تقويمنا وعودتنا لرب العالمين ونحن راغبون فيه مؤمنون به حقاً وصدقاً، فقد حذر الله تعالى قارون ومن هو على شاكلته بالقرون الماضية: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾،أي: أنسي ولم يعلم، حين زعم أنه أوتي الكنوز لفضل علم عنده، فاستحق بذلك أن يؤتى ما أوتى؟ أن الله قد أهلك من قبله من الأمم، من هم أشد منه بطشا، وأكثر جمعا للأموال؟ ولو كان الله يؤتي الأموال من يؤتيه لفضل فيه، وخير عنده ورضاه عنه، لم يهلك من أهلك من أرباب الأموال، الذين كانوا أكثر منه مالا؛ لأن من يرضى الله عنه محال أن يهلكه وهو عنه راضٍ، وإنما يهلك من كان عليه ساخطاً، ألم يشاهد فرعون وهو في أبّهة ملكه، وحقّق أمره يوم هلاكه. وفى هذا الأسلوب تعجيب من حاله، وتوبيخ له على اغتراره بقوته وكثرة ماله، مع علمه بذلك[٤]. فإن كان ذا قوة وذا مال، فقد أهلك الله من قبله أجيالا كانت أشد منه قوة وأكثر مالا، وكان

(١) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي–الخواطر، مطابع أخبار اليوم: (١١٠١٧/١٨–١١٠١٨).

(٢) ينظر: محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت: (٤٩٤).

(٣) ينظر، المراغي، مصدر سابق: (٩٢/٢٠).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٩٥/٢٠–٩٦).

عليه أن يعلم هذا، فهذا هو العلم المنجي، فليعلم. وليعلم أنه هو وأمثاله من المجرمين أهون على الله حتى من أن يسألهم عن ذنوبهم، فليسوا هم الحكم ولا الأشهاد! ﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾! ذلك كان المشهد الأول من مشاهد القصة، يتجلى فيه البغي والتطاول، والإعراض عن النصح، والتعالي على العظة، والإصرار على الفساد، والاغترار بالمال، والبطر الذي يقعد بالنفس عن الشكران[١]. قال ابن عاشور: (والهمزة في: {أَوَلَمْ يَعْلَمْ} للاستفهام الإنكاري التعجيبي تعجيباً من عدم جريه على موجب علمه بأن الله أهلك أمما على بطرهم النعمة وإعجابهم لقوتهم ونسيانه حتى صار كأنه لم يعلمه تعجيباً من فوات مراعاة ذلك منه مع سعة علمه بغيره من باب: حفظت شيئا وغابت عنك أشياء)[٢]. على أن قارون كان خير عظة وعبرة لمن كان في زمانه وبعد زمانه، ﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾، أي: فلما خسف الله بقارون الأرض أصبح قومه يقولون: إن كثرة المال والتمتع بزخارف الدنيا، لا تدل على رضا الله عن صاحبه، فالله يعطي، ويمنع، ويوسع، ويضيّق، ويرفع ويخفض، وله الحكمة التامة، والحجة البالغة، لا معقب لحكمه[٣]. والواجب ونحن نقف أمام هذه القصة بأحداثها ونرى ما حصل من عاقبة أمر قارون أن يكون حالبا كحال قومه عندما وقفوا يحمدون الله أن لم يستجب لهم ما تمنوه بالأمس، ولم يؤتهم ما آتى قارون، وهم يرون المصير البائس الذي انتهى إليه بين يوم وليلة، وصحوا إلى أن الثراء ليس آية على رضى الله، فهو يوسع الرزق على من يشاء من عباده، ويضيقه لأسباب أخرى غير الرضى والغضب، ولو كان دليل رضاه ما أخذ قارون هذا الأخذ الشديد العنيف، إنما هو الابتلاء الذي قد يعقبه البلاء، وعلموا أن الكافرين لا يفلحون، وقارون لم يجهر بكلمة الكفر؛ ولكن اغتراره بالمال، ونسبته إلى ما عنده من العلم جعلهم يسلكونه في عداد الكافرين، ويرون في نوع هلاكه أنه هلاك للكافرين. ويسدل الستار على هذا المشهد، وقد انتصرت القلوب المؤمنة بتدخل القدرة السافرة، وقد رجحت قيمة الإيمان في كفة الميزان[٤].. وهكذا جهر القوم بـــالندامة على ما تمنوه، ورجوعا إلى التفويض لحكمة الله فيما يختاره لمن يشاء من عباده[٥]، والحق أن الاتعاظ والندم ليرفعان من شأن الإنسان ليعلو، ويزداد سمواً ورفعة.

---

(١) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٢٧١٢/٥).

(٢) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ): (١٨٢/٢٠).

(٣) ينظر: المراغي، مصدر سابق: (١٠١/٢٠).

(٤) ينظر: سيد قطب، مصدر سابق: (٢٧١٣/٥-٢٧١٤).

(٥) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق: (١٨٦/٢٠).

في القيم التربوية الاجتماعية:

وهذه القيم إنما تعنى بتحديد صلة الإنسان بمجتمعه وسلوكه تجاهه، وكيفية تعامل الأفراد بعضهم مع البعض الآخر، وهي تشكل قضية أصبحت مهمة جداً فيما يخص المواضيع التربوية التي يستفاد منها في تنشئة الجيل وتصحيح مساره إلى الأفضل، وإن الحديث عن القيم التربوية الاجتماعية بات ضرورياً في أيامنا هذه. وفي هذه القيم الاجتماعية دعوة للنهوض بالمجتمعات، والشعوب والأفراد على حدٍ سواء، ويمكن أن نجمل تلك القيم بـ: التعاون على الحق، ومصاحبة الصادقين، وعدم الإضرار بالناس، وتحمل المسؤولية تجاه الدين، التيسير على الناس، وتجنب السخرية ولمز النفس والتنابز بالألقاب، تقدير أهل العلم والفضل، وتأديب الأهل، والاستئذان قبل دخول البيوت، والأكل من الطيبات، النهي عن الفرح المحظور، والاقتصاد في الزيارة وغيرها كثير.

- **النهي عن الفرح المحظور:**

وهذا الفرح يبرز في قصة قارون بقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾، قال الرازي: (والمراد: لا يلحقه من البطر والتمسك بالدنيا ما يلهيه عن أمر الآخرة أصلا، وقال بعضهم: إنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها واطمأن إليها، فأما من يعلم أنه سيفارق الدنيا عن قريب لم يفرح بها وما أحسن ما قال المتنبي: أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وأحسن وأوجز منه ما قال تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحديد:٢٣)، قال ابن عباس: كان فرحه ذلك شركا؛ لأنه ما كان يخاف معه عقوبة الله تعالى)[١]، فهو قد أظهر التفاخر والفرح بما أوتى حين قال له قومه من بنى إسرائيل: لا تظهر الفرح والبطر بكثرة مالك، فإن ذلك يجعلك تتكالب على جمع حطام الدنيا، وتتلهى عن شؤون الآخرة، وفعل ما يرضى ربك. ثم علل النهى عن الفرح بكونه مانعا محبة الله فقال: {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}، أي: إنه تعالى لا يكرم الفرحين بزخارف الدنيا ولا يقرّبهم من جواره، بل يبغضهم ويبعدهم من حضرته[٢]. قال سيد قطب: (وفي هذا القول جماع ما في المنهج الإلهي القويم من قيم وخصائص تفرده بين سائر مناهج الحياة، {لا تَفْرَحْ}،.. فرح الزهو المنبعث من الاعتزاز بالمال، والاحتفال بالثراء، والتعلق بالكنوز، والابتهاج بالملك والاستحواذ.. لا تفرح فرح البطر الذي ينسي المنعم بالمال وينسي نعمته، وما يجب لها من الحمد والشكران، لا تفرح فرح الذي يستخفه المال، فيشغل به قلبه، ويطير له لبه، ويتطاول به على العباد.. {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}.. فهم يردونه بذلك إلى الله، الذي لا يحب الفرحين المأخوذين بالمال، المتباهين، المتطاولين بسلطانه على الناس)[٣]. وقال الشعراوي: (أي: فرح المتعة الذي لا ينظر إلى مغبة الأشياء وعواقبها، فشارب الخمر يشربها لما لها من متعة مؤقتة؛ لكن يتبعها ضرر بالغ، ونسمع الآن من يقول عن الرقص مثلا؛ إنه فن جميل وفن راق؛ لأنه يجد فيه متعة ما، لكن شرط الفن الجميل

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط٣- ١٤٢٠هـ) (١٥/٢٥).

(٢) ينظر: المراغي، مصدر سابق: (٩٤/٢٠).

(٣) سيد قطب، مصدر سابق: (٢٧١١/٢٠).

الراقي أن يظل جميلا، لكن أن ينقلب بعد ذلك إلى قبح ويورث قبحا، كما يحدث في الرقص، فلا يعد جميلا)[1].

وقد قال الله تعالى عن الذين يفرحون بزخارف الدنيا غير آبهين لما يريده الله تعالى منهم: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (الأنعام: ٤٤).

واستناداً لما سبق فإن خسف الأرض بقارون، وما فيها من القيم التربوية الاجتماعية تشكل دافعاً لكل البشر لينهلوا من معطيات هذا المورد العذب (القصص القرآني)، ويتمثلوا العِبر المستخلصة منه سلوكاً في حياتهم يجنبهم الخطأ، والزلل والعثرات المسبّبة للبعد عن الله تعالى واتباع الشهوات.

(١) محمد متولي الشعراوي، مصدر سابق: (١١٠١٥/١٨).

التوصيات:-

وفي ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يأتي:-

- السعي الجاد والحثيث إلى غرس القيم التربوية الإسلامية ذات النهج السليم والقويم لدى طلبتنا والناشئة عموماً من خلال المؤسسات التربوية، والتعليمة والاجتماعية المختلفة، من أجل العمل على ترسيخ القيم التربوية الإسلامية وتعميقها لدى المسلمين عموما، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المعلمين والمدرسين الذين يتصدون للعملية التعليمة والتربوية.
- أن تنبثق الخطط والتصورات المستقبلية والمناهج الدراسية عن القيم التربوية الإسلامية.
- قيام المؤسسات الاجتماعية بدورها في نشر مفاهيم القيم التربوية الإسلامية بالشكل الأمثل.
- التعاون بين المؤسسات العلمية، والتربوية، والاجتماعية والثقافية من أجل نشر القيم التربوية الإسلامية وترسيخها لتغيير الحال وإصلاح الواقع.
- أن يكون للإعلام دور في نشر ما تتضمنه هذه التجارب، والحوادث التأريخية والقصص القرآنية من عِبرٍ تقوّم سلوك الفرد في مجتمعه، وهو سبيل إلى حياة أمثل يتكامل فيها الإنسان مع أخيه الإنسان ومع مجتمعه وينبذ كل مظاهر الظلم، والإفساد، والكبر والتسلط.

هذا والحمد لله رب العالمين.....

المصادر والمراجع:-

القرآن الكريم.

- د. أحمد المهدي عبد الحليم، تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم، مجلة المسلم المعاصر، العدد (٦٦/٦٥)، السنة (١٩٩٣م).
- أحمد لطفي، القيم والتربية، دار المريخ، الرياض (١٩٨٣م).
- الأخفش الأوسط، معانى القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٢٠٠١م).
- ابن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت (ط٢- ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٢٠هـ).
- جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة (١٩٨٤م).
- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت (ط٤ - ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).
- حسن إبراهيم عبد العال، أصول تربية الطفل والإسلام، رسالة دكتوراه، كلية تربية، جامعة طنطا (١٤٠٠-١٩٨٠م).
- الدكتور خالد الصاوي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية- دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط٣- ١٤٢٠هـ) (١٥/٢٥).
- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط١-١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت (ط٣- ١٤٠٧هـ).

- سماهر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- سيد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة (١٩٩٦م).
- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة (ط١٧-١٤١٢هـ).
- ابن أبي شيبة، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الجوت، مكتبة الرشد، الرياض (١٤٠٩هـ).
- عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت (ط٢-١٤٠٣هـ).
- دكتور. عبدالرشيد عبدالعزيز سالم، طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، وكالة المطبوعات (ط٣- ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).
- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٢هـ).
- علي أبو العينين، القيم الإسلامية والتربوية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة (١٩٨٨م).
- الدكتور علي خليل أبو العينين، الأخلاق والقيم التربوية في الإسلام، ضمن موسوعة نضرة النعيم.
- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (ط٨- ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت (١٤١٩هـ).
- د. ماجد عرسان الكيلاني الأردني، أهداف التربية الإسلامية، دار القلم.
- محمد الصاوي، دراسات في الفكر التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت (١٩٩٩م).
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤هـ): (١٨٢/٢٠).
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي-الخواطر، مطابع أخبار اليوم.
- محمود بن حمزة الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م).
- مروان القيسي، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة المشرفة، مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد: ٢٢، العدد: ٦، كلية لشريعة، جامعة اليرموك: (٣٢١٧).
- مقاتل بن سليمان، التفسير، تحقيق: أحمد مزيد، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- د. نوال كريم زرزور، معجم ألفاظ القيم الأخلاقية وتطورها الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة لبنان ناشرون (٢٠٠١م).
- أبو يعلى الموصلي، المسند، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).